كَيْت وكَيْت
مفهومها، استعمالها، مرجعها في النَّص

دكتورة / نوال بنت علي سليمان الفلاح
أستاذ المشارك- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص:

كيت وكيت: مفهومها، استعمالها ومرجعها في النص:

تتناول هذه الدراسة وسيلة من وسائل التعبير والتواصل والربط في الكلام، هي لفظ "كيت وكيت"، وهي من ألفاظ الكناية التي تغني بذكرها عن إعادة الكلام وتكراره، وتكون الإحالة بها عن أمر معهود ومعلوم بين المتكلم والمخاطب على السواء، لا يغيب عنهما، ولا يصح أن يكون مجهولا، أو يعلمه أحد الطرفين دون الآخر.

وقد تناولت الإحالة التي تأتي في الكلام بلفظ "كيت وكيت" من خلال عينة من قصص مختارة من نصوص أدبية تراثية، حيث إن "كيت وكيت" تحيل في الكلام أو الحكاية أو القصة التي وردت في خلالها على أكثر من جملة، والجملة تتكون من موضوعين هما: المحور والبؤرة، فالمحور يمثل معلومة مشتركة بين المتكلم والمستمع، والبؤرة تحتوي على المعلومة الجديدة التي يعرفها المتكلم ويجهلها المستمع.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر "كيت وكيت" في السياق الذي جرت فيه، ووظيفتها وعملها في ربط أجزاء النص بعضه ببعض والتئام لحمته وسداه، والعمل على تماسكه في واقع الاستعمال اللغوي، كما تهدف إلى تجلية ما تحدثه من اختزال داخل النص، وجعل ذهن المستمع نشطا ومتقدا ومتنبها. ويعد موضوع هذا البحث موضوعاً حديثاً لم يشر إليه أحد من الباحثين، ولم يُطرق من قبل- في حدود ما انتهى إليه علمي- وقد قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائجها التي انتهت إليها:

١- أن التصنيف الجديد للإحالة بكيت وكيت لم يشر إليه أحد من الباحثين من قبل.

٢- أن الإحالة التي تتم عن طريق "كيت وكيت" تؤدي إلى الاختـزال والاختـصار، وإلى ترابط النص وتماسكه، وإثارة عنصر التـشويق لمـن لا يعـرف القـصة وتحفيز ذهن المتلقي على التفكير وربط أجزاء الكلام بعضه ببعض.

- الكلمات المفتاحية: كيت وكيت، المحور، البؤرة، الإحالـة، الاختـزال، تـرابط النص.

Abstract

"*Such-and-such*" and its referent in the text:

This research explores the use of "*such-and-such*" to show refence by studying a sample of chosen stories from historical texts. The expression "*such-and-such*" can refer in the story to more than one sentence because a sentence consists of two parts: the theme and the focus. The theme represents a piece of information that is shared by the speaker and the listener, while the focus contains a new piece of information which the speaker knows but the listener does not.

The aim of this study is to identity the function of "*such-and-such*" in context and its role in connecting the different parts of the text and eastablishing its cohesion as far as the linguistic use is concerned. The study also aims to investigate the capability of "*such-and-such*" of reducing the amount of information given in the text and activating the listener's thinking. This topic is considered new and, to the best of my knowledge, no previous researchers have tackled it. The study is based on the descriptive analytical approach. Some of the most important findings are the following:

١. There is a new classification of reference by "*such-and-such*", which no previous researchers have studied.

٢. Reference achieved through "*such-and-such*" allows the reduction of the amount of information given, establishes text cohesion, triggers the aspect of suspense in those who do not know the story and stimulates the recipient to start thinking.

Key words; "*such-and-such*", theme, focus, reference, reduction, text cohesion.

المقدمة:

يعد النص رابطة لغوية تضم عدداً من الجمل، والفقرات، والمقاطع المختلفة التي تترابط فيما بينها بوسائل مختلفة، وأنماط متنوعة، يوظفها المتكلم أو الكاتب التوظيف الأمثل لتحقق المعنى الكلي والشامل للعناصر الدلالية لفهم النص.

فالعنصر الدلالي في النص هو الموضوع الذي يتحدث عنه النص، وهذا يتطلب معرفة القواعد الإخبارية في الجملة، فالجملة تتكون من موضوعين إخباريين هما: موضوع يطلق عليه المحور، وهو يمثل معلومة مشتركة بين المتكلم والمستمع، وموضوع يحتوي على معلومة أخرى تسمى البؤرة، وهي المعلومة الجديدة التي يعرفها المتكلم، ويجهلها السامع، وتهدف الجملة في المقام الأول إلى الإخبار بها إلى المستمع.

والجمل التي تحتوي على المعلومة المشتركة الواحدة هي (كل الجمل التي تتحدث عن موضوع فرعي واحد، وتشترك في المعلومة التي توضحها البؤرة، فهي التي تمثل العنصر الجديد المتفرع من الموضوع الأصلي في النص).

وبناء على ما سبق، فإن مشكلة البحث تنضبط وتتحدد في التعرف على ظاهرة استعمال لفظ "كيت وكيت" في الكلام، والتي تحيل على أكثر من جملة داخل النص، وقد تجلى ذلك من خلال عينة من قصص مختارة من نصوص تراثية، وقد جاء البحث تحت عنوان (كيت وكيت: مفهومها، استعمالها، مرجعها في النص).

وغاية الدراسة حداثة الموضوع، حيث لم يتطرق له أحدٌ من الباحثين من قبل في حدود علمي، سوى إسهامات غير وافية بالموضوع تمثلت في إشارات عامة في كتب النحو واللغة، فهو بحث بكر في معرفة أثر "كيت وكيت" في السياق الذي وردت فيه، وعلاقتها في ربط أجزاء النص وتماسك أطرافه، وجعله مؤتلفا غير مختلف، في واقع الاستعمال اللغوي، كما كان من غاية هذه الدراسة وأهدافها استثمار الإحالة بكيت وكيت لدعم الدراسات اللسانية وخدمة الفصحى وإغناء البحث النصي الجاد عن طريق المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وتفسيرها، وتحليل النصوص المختارة في ضوء معطيات الدراسات اللسانيات النصية الحديثة.

وقد جاءت مادة البحث ومعالجته في مقدمة ومبحثين:

المقدمة: وفيها بيان للموضوع، وأهميته، والهدف منه، والمنهج المتبع، ومشكلة البحث التي يعالجها.

المبحث الأول: اشتمل على:

١- التعريف بكيت وكيت واستعمالاتها.

٢- مفهوم الإحالة اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لعينة من قصص مختارة من النصوص التراثية، احتوت على "كيت وكيت".

الخاتمة:

وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث من خلال المعالجة لكيت وكيت وأثرها في النص ودورها الفاعل في الإحالة وربط أجزاء الكلام بعضه ببعض.

المبحث الأول

- **التعريف بكيت وكيت**
- **مفهوم الإحالة اللغوية والاصطلاحية**

مفهوم كيت وكيت:

المفهوم اللغوي لكيت وكيت:

قال ابن منظور في اللسان: وفي النوادر: كَيَّت الوكَاء تكييتاً وحشاه بمعنى واحد (انظر ابن منظور، بلا تاريخ، ج١٢، ص١٩٨).

وهي كناية عن القصة أو الأحدوثة تقول العرب: كان من الأمر كيت وكيت. انظر (السابق، والكفوي، ١٩٩٢، ص٥٦٢، ومجمع اللغة العربية، ٢٠١١، ص٨٣٨ ورضا، ١٠٠٦، ص ١٣٤٥).

ولابدَّ من تكرارهما مع فصلهما بالواو، واعتبارهما مركبا مزجيا بمنزلة كلمة واحدة ذات جزأين، وهذا المركب المزجي نائب في الحقيقة عن الجملة، ولهذا صح أن يعمل فيه القول، نحو: أنت قلت: كيت وكيت، فيكون المركب المزجي في محل نصب مفعولا به للفعل "قال". (انظر: عباس حسن، النحو الوافي ، ج ٤ ص ٥٨٣).

والكناية في اللغة: من كِنْت الشيء: سترته وصنته عن الشمس (انظر: الجوهري، ٢٠٠٦، ص١٠١٣) وهي مصدر كنّى، وكنّى بالشيء عن كذا، ذكره ليستدل به على غيره (انظر: يعقوب وبركة وشيخاني ١٩١٧، ص٦١١).

قال الرضي:" الكناية في اللغة والاصطلاح: أن يعبَّر عن شيء معين لفظا كان أو معنى، بلفظ غير صريح في الدلالة عليه، إما للإبهام على بعض السامعين، كقولك: جاءني فلان، وأنت تريد زيدا، وقال فلان كيت وكيت، إبهاما على بعض من يسمع، أو لشناعة المعبَّر عنه... أو للاختصار كالضمائر الراجعة إلى متقدم، أو لنوع من الفصاحة، كقولك: كثير الرماد، للكثير القرى، أو لغير ذلك من الأغراض". (الرضي ١٩٩٦م، شرح الكافية ق٢ ج ا ص ٣٧٣).

إذن فكيت اسم من أسماء الكناية يعبَّر بها عن شيء معين بلفظ غير صريح يدل عليه قصة غامضة أو أحدوثة عويصة، أو خبر مشكل أو حديث ملتبس، ويكون معلوماً للمتكلم والمخاطب.

الاستعمال اللفظي لكيت وكيت في العربية:

يذكر النحاة "كيت" و"ذيت" مع الألفاظ الخاصة بكنايات الأعداد، نحو: كم وكذا وكأي، وإنما يذكرهما النحاة بعد تلك الألفاظ والكنايات للمناسبة بين النوعين في مجرد الكناية عن الشيء، أي أنهما يذكران بصحبة هذه الألفاظ بسبب مطلق تلك المشابهة.

ولا تستعمل "كيت" مفردة في التعبير عن الكناية عن القصة أو الأحدوثة أو الخبر فلا يقال مثلاً: كيت الأحدوثة، بل تستعمل مكررة نحو: كان في الأمر كيت وكيت (انظر: ابن يعيش، بلا تاريخ، ج٤، ص١٣٧، ومجمع اللغة العربية، ص٨٣٧).

وتستعملان إما مع الواو العاطفة بينهما نحو: كيت وكيت، فيما بينهما أو بدون استعمال الواو نحو: كيت كيت (انظر: رضا، ص١٣٤٥).

ومما يشبه "كيت كيت" في كثير من وجوه الاستعمال قولهم "كذاو كذا"، فتأتي "كذا" كناية عن غير العدد، فيكنى بها في الكلام عن شيء حدث، أو قول سبق، كما جاء في الحديث: يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا، فعلك كذا وكذا".

وفي صحيح البخاري:" صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ". البخاري، كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى:﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾.

وعن غيلان بن جرير:" كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم، ويقبل عليّ أو على رجل من الأزد، فيقول: فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا". يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام. البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار.

قال الفيومي :" كذا" كناية عن مقدار الشيء وعدته، فينتصب ما بعده على التمييز، فيقال: اشترى الأمير كذا وكذا عبدا، ويكون كناية عن الأشياء فيقال: فعلت كذا وقلت كذا، فإن قلت: فعلت كذا وكذا، فلتعدد الفعل والأصل". (الفيومي ١٩٧٧م، المصباح المنير (كذا).

وتختلف كيت عن ذيت، فالأولى حكاية عن الأحوال والأفعال، أما "ذيت" فحكاية عن الأقوال فقط (انظر: الكفوي: ص٧٧٥).

وتتفق كيت وكيت مع كذا وكذا، حيث فسِّرت كيت وكيت بكذا وكذا، يقال: كان في الأمر كيت وكيت، أي كذا وكذا (انظر: العكبري، ١٩٩٥، ج٢، ص٣٤٠، ورضا، ص١٤٤٥).

أصل التاء في كيت وكيت:

أصل التاء في "كيت وكيت" على رأيين:

الرأي الأول: وهو للخليل بن أحمد ومن نقل عنه رأيه، أن هذه التاء في الأصل هاء التأنيث أطلقوها وخففوا واستقبحوا أن يقولوا: كيه كيه وبقلب الياء الثانية (انظر: الفراهيدي، بلا تاريخ، ص٨٦٠، والأزهري، ١٣٨٤، ج١، ص٣٣٤، والجوهري، ص١٠١٨، والفيروزأبادي، ٢٠٠٣، ص١٥٩).

والرأي الثاني: يرى أن أصل التاء في كيت، هو الياء حيث كانت كيت كيَّة بالتشديد، أي أن الياء فيها عبارة عن ياءين: ياء ساكنة وياء مشددة، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجريت مجرى الأصل، لأنه ملحق بفلس والملحق كالأصلي (انظر: ابن منظور، ج١٢، ص٢٠٦).

فالياء لام الكلمة في "كيت" فأبدلوها تاء كما فعلوا ذلك في ثنتان على رأي ابن جني، وابن سيده (انظر: ابن جني، ١٩٨٥، ج١، ص١٥٢، وابن سيدة، ١٩٩٦، ج٥، ص١٨٩).

والتاء في "كيت" ليست للتأنيث لسكون ما قبلها، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً (انظر: ابن يعيش، ج٤، ص١٣٧).

كما أن التاء في "كيْت" ليست منقلبة عن واو بمنزلة تاء "أخت وبنت"، ويكون على هذا أصل "كيت" كيوه ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا: في سيّد وميِّت، سيود وميوت، حيث لم يأت مثله من كلام العرب؛ لأنه ليس في كلام العرب لفظة عين فعلها ياء ولام فعلها واو. (انظر: ابن جني، ١٤٠٥هـ، ج١، ص١٥٣، والعكبري، ج٢، ص٣٤٠، والزبيدي، ١٩٧٩م، ج٥، ص ٧٢).

والراجح أن أصل التاء التي في "كيت" هو الياء الثانية وليست الهاء لقوة أدلة هذا الرأي، وكثرة من قال بذلك من الصرفيين والمعجميين وجمهرة العلماء، وقد صحح الزبيدي في تاج العروس ما قاله الجوهري من أن أصل التاء هاء بما قاله أبو حيان في التسهيل بأن أصل التاء، ياء، وهذا ما جرى عليه أكثر أئمة الصرف (انظر: الزبيدي، ج ٤، ص٥٢٣) وهو ما أذهب إليه وأراه رأيا سديدا.

وزن كيت:

جاء وزن "كيْت" على وزن "فَعْل" (انظر: الفارابي، ١٩٧٤، ج٣، ص٢٩٩، الحميري ونشوان بن سعيد ١٩٩٩م، ج٩، ص ٥٩٣٧).

إعراب كيت وكيت:

تأتي "كيت وكيت" على ثلاث لغات: بفتح التاءين، وهو الغالب فيها، أو كسرهما معا، أو ضمهما معا (انظر: ابن جني، ج١، ص١٥٣.والرضي ق٢/ ج ٢ ص٣٧٤).

فالفتحة طلباً للخفة، والكسر منعاً لإلتقاء الساكنين، والضم تشبيهاً لها بقبلُ وبعدُ (انظر: ابن يعيش، ج٤، ص١٣٧).

نقل الأستاذ عباس حسن عن الصبان في حاشيته على الأشموني قوله:" وإذا قيل: كان من الأمر كيت وكيت، ومثلها: ذيت وذيت، فـ "كان" للشأن، وخبرها كيت وكيت، لأن المركب المزجي نائب عن الجملة، ولا يكون اسما لكان، إذ لا يكون اسمها جملة، قاله الفارسي، واستحسنه ابن هشام، لكن يلزم عليه تفسير ضمير الشأن بغير جملة مصرح بجزأيها، والظاهر أن "من الأمر" تبيين يتعلق بفعل مقدر هو "أعني". الصبان، ٤/ ١٢٤.

ثم علق على كلام الصبان قائلا: وفيه حذفٌ وتقديرٌ لا داعي لهما، ولو جعلنا "كيت كيت، في هذا الأسلوب وحده اسما لكان الناسخة غير الشانية، وخبرها شبه الجملة مع اعتبار المركب المزجي الحالي ليس جملة هنا في ظاهره الحقيقي، لاستغنينا عن الحذف والتقدير، ولسايرنا الأيسر الواضح بغير ضرر. (انظر عباس حسن ١٩٨٧م، النحو الوافي ج ٤، ٥٨٤).

وتعرب الواو عاطفة (انظر: رضا: ١٣٤٥). وأشار عباس حسن إلى أن المفهوم المتبادر من كلام النحاة أن هذه الواو مهملة جاءت وجوبا لمجرد الفصل بين جزأي

المركب المزجي "كيت كيت". (انظر: عباس حسن ١٩٨٧م، ج ٤، ٥٨٣، هامش (٢).

وأشار اللغويون القدماء إلى أن العرب اعتمدت "كيت وكيت" كناية عن الجمل والحديث الطويل (انظر: ابن الشجري، ١٩٩١، ج٢، ص٢٨٧)، كما استعملت العرب كيت وكيت كناية عن الحالة والقصة (انظر: الطيبي، ١٤١٧هـ، ج٣، ص٨١٤).

مفهوم الإحالة اللغوية والاصطلاحية:

مفهوم الإحالة:

يتحقق التماسك في اللغة بخمس وسائل هي: الإبدال، والربط، والحذف، والتماسك المعجمي، والإحالة. وتعد الإحالة من أهم الوسائل التي تأتي لربط مقاطع النص وأجزائه بعضها ببعض، بحيث لا ينفصل أو يستقل أي جزء منه عن الآخر.

تعريف الإحالة لغوياً:

ترجع أصل مادة (ح. و. ل) إلى أصل واحد وهو تَحَرّك في دَوْر، (انظر ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٢٧١)، ويعني ابن فارس بالدور: الرجوع إلى الشيء والعودة إليه.

وتحوَّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره... وحال الرجل يحول، مثل تحوّل من موضع إلى موضع آخر. (انظر ابن منظور، ج٣، ص٤٠٠).

فابن منظور فسَّر التحوّل بالانتقال من محل إلى محل آخر، والإحالة: استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سبق ذكرها في النص أو المحادثة (انظر: عمر، ٢٠٠٨م، ص٥٨٧).

ولعل هذا التعريف اللغوي من أقرب التعريفات للإحالة عند علماء النص، فالإحالة عند بعض علماء النص جاءت على النحو التالي:

تعريف الإحالة اصطلاحياً:

يعرف هاليدي ورقية حسن الإحالة بأنها العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذْ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها (انظر: خطابي، ٢٠٠٦، ص١٦– ١٧).

ويعرفها جاك موشلر وآف ريبول بأنها عمل لغوي يستخدم فيه المتكلم تعبيراً إحالياً معيناً مع قصده تعيين شيء ما في العالم من خلال استخدام هذا التعبير الإحالي (انظر: جاك موشلر وآن ريبول، ٢٠١٠، ص٣٨٧).

كما يعرفها بوجراند بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات (انظر: بوجراد، ١٩٩٨م، ص١٧٢).

وعرّفها عفيفي بأن الإحالة:" ليست شيئاً يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً" (انظر: عفيفي، ٢٠٠١، ص١١٦- ١١٧).

وبناء على ما سبق نلاحظ أن كل التعريفات الاصطلاحية للإحالة مهما اختلفت فيما بينها فإنها عبارة عن علاقة بين الألفاظ من جهة، وبينها وبين المواقف من جهة أخرى، مع الأخذ في الاعتبار أن المتكلم أو الكاتب له الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المتلقي أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب ما يتطلبه النص.

ومن الملاحظ على المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للإحالة أن هناك صلة كبيرة بينهما من حيث إن (ح. و. ل) تبين أن دلالتها تعني التحرك والدوران والانتقال من مكان إلى مكان سابق في العبارة لوجود علاقة بين تلك العبارة وبين المواقف والأشياء المشار إليها في النص، ولا يغفل دور المتكلم أو الكاتب ودور المتلقي والسامع فيما يراد الإحالة عليه في النص من مواقف وأحداث وأشياء يشار إليها في العبارات المحددة والفقرات المقصودة.

وترجع أهمية الإحالة إلى دورها الكبير في الربط والتماسك النصي بين عناصر النص المتوالية في التراكيب والجمل وعلاقاته المختلفة.

كما يكون لها أهمية أخرى في الانسجام القوي الحاصل بين الجملة الثانية والجملة الأولى من حيث الارتباط والتناسب والتسلسل المتوازي للجمل على المستوى التركيبي، وإحداث التضام بين العناصر المتباعدة في سياق النص لتحافظ على سلامة بنيته وتماسكه. كما تعمل الإحالة على تيقظ الذهن، وتنشيط عقل المتلقي في لفت الانتباه لما يحال إليه.

وتأتي أهمية الإحالة في التعامل مع النصوص مع وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالاتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها. (انظر: الصبيحي، ١٤٢٩هـ، ص٩١) ولا يمكن أن نغفل عما تحدثه الإحالة من الاختزال والاقتصاد اللغوي للنص.

وشرط نجاح الإحالة إذا كان الشيء الذي يسنده المخاطب مرجعاً إلى التعبير الإحالي مطابقاً للشيء الذي كان المتكلم يقصد تعيينه من خلال استخدامه هذا التعبير الإحالي (انظر: جاك موشلر– آن ريبول، ص٣٨٧).

وهناك وسائل عديدة للإحالة هي: الأسماء الموصولة والضمائر وأدوات المقارنة، ويمكن أن نضيف إليها لفظ "كيت وكيت" لتطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، بالإضافة إلى أن كل ما سبق من تعريف لمفهوم الإحالة من تعريف لغوي واصطلاحي وأهميتها ونجاح شرطها ينطبق انطباقاً تاماً على "كيت وكيت"، وهذا ما أثبته البحث التطبيقي الذي اشتمل على نماذج من استعمال "كيت وكيت" وردت في خلال نصوص تراثية، وقد تمت دراسة هذه النماذج دراسة إحالية من خلال وسائل ربط النص وتماسكه في علم النص.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية لعينة من قصص مختارة احتوت على كيت وكيت

وفيما يلي عرض لعينة من قصص مختارة لنصوص تراثية بقصد الوقوف على صور واضحة لشيوع لفظ "كيت وكيت" في واقع الاستعمال اللغوي لبيان ما أحدثته من صلة وتضام في بناء النص، واهتمامها بجمع طرفي الحدث التواصلي، وتحقيق مقاصد منشئ النص، وإبراز الموقف من داخل النص بغرض الاختزال بلا خلل ولا ثغرات فيه، والبعد عن الملل والرتابة، والحفاظ على تيقظ الذهن ونشاطه في الإحالة بكيت وكيت.

١- **قال البخاري في صحيحه: حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سُفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن الله الواشمات والمُوتَشِّمات والمُتنمِّصات والمُتفلجاتِ للحُسن، المُغيِّرات خلق الله، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وما لي لا ألعنُ من لعَنَ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومَنْ هو في كتاب الله، فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللوحين فما وجدتُ فيه ما تقولُ: قال: لئن كُنت قرأتيه لقد وجدتِيه؛ أما قرأت ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه، قالت: فإني أرى أهلك يفعلونه، قال: فاذهبي فانظري، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً، فقال: لو كانت كذلك ما جامعتها (انظر: صحيح البخاري ٢٠٠١م، كتاب التفسير، باب: وما آتاكم الرسول فخذوه).**

من النص السابق يتضح أنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لعن الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد جاءت إلى راوي الحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، واستفسرت منه، ولم تصدقه لأول وهلة، لأنه لم يرد هذا التحريم صريحا في القرآن، إلا أن ابن مسعود تلا عليها قوله تعالى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر/ ٧]، فما كان من المرأة إلا أن قالت له: إن زوجتك تفعل ذلك الفعل، قالت ذلك لخبر لعله بلغها، فتحداها في هذا الأمر، فذهبت إلى زوجته فلم تر من ذلك شيئا.

إن من يدقق النظر في الحديث السابق يجد أن "كيت وكيت" قد استعملت في موضع أغنت فيه عن إعادة الكلام مرة ثانية، وهو: عن عبدالله قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات... إلى قوله: المغيرات خلق الله) مما يدل على أن "كيت وكيت" قد أحالت على المقطع السابق دون تكراره مرة ثانية، وفي هذا اختزال للعبارة من غير حصول خلل في المعنى مع دقة في إعطاء المعلومة. وكيت وكيت وسيلة من وسائل الاختصار تعمد إلى الإيجاز وتؤدي بالنص إلى الاقتصار على جوهر الموقف والبعد عن الاستفاضة اللغوية والتكرار، والإسهاب في الأسلوب، واستطالة العبارة والإطناب في الموقف، مما ينتج عن ذلك زوال الملل وذهاب الضجر، وتشتت الذهن.

٢- **قال المحسِّن: وقد روي قديماً مثل هذا، أن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان في حبس الحجَّاج، وكان يعذبه، وكان كل من مات من الحبس رفع خبره إلى الحجاج، فيأمر بإخراجه وتسليمه إلى أهله، فقال بلال للسجان: خُذ مني عشرة آلاف درهم، وأخرج اسمي إلى الحجاج في الموتى، فإذا أمرك بتسليمي إلى أهلي هربت في الأرض فلم يعرف الحجاج خبري، وإن شئت أن تهرب معي فافعل، وعليَّ غناك أبداً. فأخذ السجان المال ورفع اسمه في الموتى، فقال الحجاج: مثل هذا لا يجوز أن يخرج إلى أهله حتى أراه، هاته فعاد إلى بلال فقال: اعهد، قال: وما الخبر؟ قال: إن الحجاج قال: كيت وكيت، فإن لم أحضرك إليه ميتاً قتلني، وعلم أني أردت الحيلة عليه، ولابدَّ أن أقتلك خنقاً، فبكى بلال وسأله أن لا يفعل، فلم يكن إلى ذلك طريق فأوصى وصلى، فأخذه السجان وخنقه وأخرجه إلى الحجاج، فلما رآه ميتاً قال: سلِّمه إلى أهله، فأخذوه، وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم ورجعت الحيلة عليه (ابن الجوزي، ٢٠٠٣م، ص ١٥١).**

في النص السابق قصة تحكى عن بلال بن أبي بردة مع الحجاج، وقد أراد أن يفلت من سجنه بالحيلة التي بدت له، فعادت حيلته عليه وبالا، وهي أنه اتفق مع السجان أن يرفع اسمه في الموتى إلى الحجاج، ظنا منه أنه لن يطلبه ليراه عندئذ، فتكون حيلة منه للإفلات والهروب، ولكن جرت المقادير بما لا يحتسب، إذ طلب الحجاج رؤيته ميتا، فما كان من السجان إلا أن قتله خنقا، لأنه إذا لم يحضره السجان ميتا علم الحجاج بخداعه وقتله.

وقد استعملت "كيت وكيت" في القصة لعدم إعادة العبارة الآتية وهي: مثل هذا لا يجوز أن يخرج إلى أهله... إلى قوله: أراه فهاته.

فاستعمال "كيت وكيت" في القصة يدل على اختزال في العبارة، وعلى اقتضاب في إيراد الموقف الذي دار بين الحجاج وبين الحارس، كما أن فيه إيجازاً واختصاراً في الأسلوب، لعدم إعادة المقطع مرة ثانية، وقد عملت "كيت وكيت" على الترابط النصي في القصة للمواقف والأحداث، كما دلت على سهولة تحديد العبارة المحال إليها دون إطالة أو تكرار، مما نتج عن ذلك تنشيط لذهن المتلقي في تتابع الأحداث السردية في القصة.

٣- **قال العتبي: سمعت أبي يحدِّث عن ناسٍ من أهل الشام: أن أخوين كان لأحدهما زوجة، وكان يغيب ويخلفه الآخر في أهله، فهويته امرأة الغائب فراودته عن نفسه فامتنع، فلما قدم أخوه سألها عن حالها، فقالت: ما حال امرأة تراوَد في كلِّ حين ؟ فقال: أخي وابن أمي! وإني لا أفضحه، ولكن لله عليّ ألاَّ أكلمه أبداً، ثم حجّ وحجّ أخوه والمرأة، فلما كانوا بوادي الدّوم هلك الأخ ودفنوه وقَضَوا حجَّهم ورجعوا، فمرّوا بذلك الوادي ليلاً فسمعوا هاتفاً يقول:**

أجدَّكَ تمضي الدَّومَ ليلاً ولا ترى عليك لا أهل الدَّوْم ألا تَكَلَّما
وبالدَّوْم ثاوٍ لو ثويت مكانه ومَرَّ بوادي الدَّوم حيّاً لسلَّما

فظنت المرأة أنّ النداء من السماء، فقالت لزوجها: هذا مقام العائذ، كان من أخيك ومني كيت وكيت، فقال: والله لو حلّ قتلك لوجدتني سريعاً، ففارقها وضرب خيمة على قبر أخيه وقال:

هجرتُك في طول الحياة وأبتغي كلامك لما صِرْتَ رَمْساً وأعْظُما
ذكرتُ ذنوباً فيك كنت اجترمتَها أنا منك فيها كنتُ أسوا وأظلما

ولم يزل مقيماً حتى مات ودفن بجنب أخيه، فالقبران معروفان (ابن قتيبة، ٢٠٠٨م، ج ٣ ص ٣١٢).

من خلال النص السابق يتضح أن هناك قصة اشتملت على رجل يغيب عن زوجته ويخلف أخاه على زوجته في غيابه، ثم ادَّعت كذباً إن أخا زوجها حاول إغواءها.

فمن اللافت للنظر أن استخدام "كيت وكيت" في القصة السابقة حال دون إعادة مقطع مكون من عدة جمل هي: (ما حال امرأة تراود في كل حين ؟ ... إلى أن قالت لزوجها: هذا مقام العائذ، كان من أخيك ومني) فكيت وكيت اختصرت المقطع السابق له، وأحدثت للنص الإحالة إلى مقطع معين يتكون من جمل عديدة، وحققت التماسك النصي بين الفقرات وتأكيد الاستمرارية من بداية القصة إلى نهايتها، كما أن "كيت وكيت" أزالت الرتابة التي يمكن أن تحدث لو حدث تكرار المقطع مرة ثانية، ولهذا عدوها وسيلة من وسائل لتلاحم النص وتماسكه في داخله.

٤- **أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبدالجبار، وأخبرتنا شهدة بنت أحمد قالت أنبأنا أبو محمد بن السَّرَّاج، قالا أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال أنبأنا ابن حيويه قال حدثنا ابن خلف قال حدثني أبو عبدالله اليمامي عن العُتبي عن أبيه قال: كان رجلٌ من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقاً، وكانت امرأة جميلة، وكان من عشقه لها أنه كان يقعد في دهليزه مع نُدمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر إليها ثم يرجع إلى أصحابه عِشقاً لها، فطَبِنَ لها ابنُ عم لها، فاكترى داراً إلى جنبه، ثم لم يزل يُراسلها حتى أجابته إلى ما أراد، فاحتالت وتدلت إليه ودخل الزوج كعادته، لينظر إليها فلم يرها فقال لأمها: أين فلانة ؟ فقالت: تقضي حاجة، فطلبها في الموضع فلم يجدها، فإذا هي قد تدلت، وهو ينظر إليها، فقال لها: ما وراءك، والله لتصدقني؟ قالت: والله لأصدقنَّك من الأمر كيت وكيت، فأقرَّت له، فسلَّ السيف فضرب عُنقها ثم قتل أمها، وهرب وأنشأ يقول:**

يا طلعةً طلع الحِمامُ عليها وجَنَتْ لها ثمر الرَّدَى بيديها

(انظر: ابن الجوزي ١٩٩٨م، ص٤١٦).

في النص السابق قصة خيانة زوجة لزوجها الذي يعشقها عشقاً ملك عليه قلبه وعقله، حتى إنه كان من فرط حبه لها كان لا يصبر أن تغيب عن عينيه طويلا، فكان يرقبها كل ساعة، ومع ذلك خانته، فإذا أمعنا النظر فيما ارتبطت به "كيت وكيت" نجد أنها قد اختزلت إعادة وتكرار هذا المقطع: (كان رجل من العرب تحته ابنة عم له...

إلى قوله: والله لأصدقنك من الأمر...) مقطع محدد قوي حمل لنا دلالة متكاملة في القصة من خلال ارتباطها بما قبلها، بدلاً من تكراره مرة أخرى، فأعطت القصة تميزاً وبراعة وقدرة على إسناد أشياء معينة داخل القصة، مما يضفي على القصة أهمية في تماسك النص دون معاودة أو ترداد لذكرها مرة أخرى، حيث حققت وظيفة الربط بين الفقرات والجمل.

٥- حدّث الزعفراني قال: لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة في أبي دلف:

كلٌّ مَن في الأرض من عرب بين باديه إلى حَضَره
مستعيرٌ منك مَكْرمةً يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِه

استشاط غضباً وقال: ويل لابن الزانية، يزعم أنا لا نعرف مكرمة إلا وهي مستعارة من أبي دلف، وطلبه فهرب، فكتب في طلبه وأخذه، فحمل إليه، فلما مثُل بين يديه قال: يا ابن اللخناء، أنت القائل كيت وكيت ؟ وقرأ البيتين، أجعلتنا نستعير المكارم منه؟!، فقال: عَنَيْتُ أشكال أبي دلف، وأما أنتم فقد أبانكم الله بالفضل عن سائر عباده لما اختصكم به من النبوّة، والكتاب، والحكمة، والملك، وما زال يستعطفه حتى عفا عنه (انظر: ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٥م، ج٣، ص٦٣).

من خلال النص السابق تظهر لنا قصة غضب الخليفة المأمون من الشاعر علي بن جبلة في قوله بيتين من الشعر يفهم منهما مدحه لأبي دلف على حساب غيره من العرب، ويتضح لنا من القصة أن "كيت" وكيت قد أحالت على البيتين السابقين دون إعادتهما مرة أخرى وهما:

كلٌّ من في الأرض من عرب بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

فتحقق فهم المعنى من خلال استخدامه لكيت وكيت في النص، ليعبِّر بقوة عن البيتين والفكرة التي يريد السياق إيصالها، وأضفت عليها شيئاً من الاختصار دون أن يقع انفصال بين عبارته أو غموض في دلالاته، كما أن كيت وكيت في القصة اختزلت ذكر البيتين مرة ثانية والبعد عن السآمة والضجر.

٦- **أخبرنا عبدالله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا بشر ابن الوليد قال سمعت أبا معاوية قال: قيل للأعمش في علته: لولا أن أبا حنيفة يأتيك لأتيناك مرتين في اليوم الذي يعودك فيه، فلما جاء أبو حنيفة قال له: إن الناس يستثقلوني بما أصنع بهم في الحديث، وقد زدتني أنت عندهم ثقلاً قالوا لي كيت وكيت، فقال له: لولا العلم الي يجريه الله تعالى على لسانك ما رأيتني، ولا أحداً من أصحابي ببابك، وذلك أن فيك خصالاً أنا لها كاره: تتسحر عند طلوع الفجر، وتقول هو الفجر الأول، وقد صح عندي أنه الثاني، وترى الماء من الماء وتفتي به، وتجامع أهلك فإذا لم تنزل لم تغتسل أنت ولا هي، ولولا أنك تتأول من الحديث ما غاب عنك معانيه ما استحللت أن أكلمك، ولكنك تتأول شيئاً غيره، والله أولى بك. فما تسحر الأعمش بعد ذلك إلا بالليل، ولا قرب أهله إلا اغتسل، وأمرها بالغسل، وقال: صلاة وصيام تكون باختلاف، والله لا أفتيت بذلك أبداً (الصيمري، ١٩٨٥م، ص ٧٨).**

يتضح من النص السابق قصة الأعمش المريض الذي أراد مجموعة من الأشخاص الذين يودون أن يزوروه مرة ثانية إذا زاره أبو حنيفة، فاستعملت "كيت وكيت" في القصة لتلافي إعادة هذا المقطع (قيل للأعمش في علته: لولا... إلى قوله: وقد زدتني أنت عندهم ثقلاً).

من اللافت للنظر أن "كيت وكيت" قامت بدور كبير في تحقيق مقصد القصة، وقد اختصرت الإعادة لأكثر من جملة جعلت القارئ يصل إلى إتمام المعنى، وتحقيق الترابط بين تلك الجمل، ودلالة التراكيب في انسجام للقصة دون تكرار يسئم المتلقي أو يشعره بالضجر والملل بعيداً عن التكثيف الدلالي، والفائض اللغوي الذي يدخل المتلقي في الرتابة والملل وتشتت الذهن.

٧- **قال الحجاج: يا خالد، مر للفتى بثياب ديباج، وفرس أرمينية، وجارية، وبرذون، وغلام وعشرة آلاف درهم، وقال: يا فتى اغد إلى خالد غداً حتى تستوفي منه المال، فخرج الفتى من عند الحجاج، قال: فلما انتهيت إلى باب داري سمعت ابنة عمي تقول: ليت شعري ما أبطأ بابن عمي، أقتل أم مات أم عرض له سبع ؟ قال: فدخلت عليها وقلت: يا ابنة عمي أبشري وقري عيناً، فإني أدخلت على الحجاج فكان من القصة كيت وكيت، وحكيت لها ما كان من أمري، فلما سمعت الفتاة مقالتي لطمت**

وجهها وصاحت، فسمع أبوها وأمها وأخواتها صراخها فدخلوا عليها وقالوا لها: ما شأنك؟ فقالت لأبيها: لا وصل الله رحمك ولا جزاك عني وعن ابن أخيك خيراً، جفوته، وضيعته حتى أصابته الخفة وذهب عقله اسمع مقالته، فقال العم: يا ابن أخي ما حالك ؟ فقلت: والله ما بي من بأس إلا أنني دخلت على الحجاج، وذكر له من أمره ما كان، وأنه أمر له بمال جزيل، فقال العم لما سمع مقالته: هذه مرة صفراء ثائرة فباتوا يحرسونه تلك الليلة فلما أصبحوا بعثوا إلى المعالج فجعل يعالجه ويسعطه مرة، ويسهله أخرى، فيقول الفتى: والله ما بي من بأس، وإنما أدخلت على الحجاج فكان كيت وكيت، فلما رأى الفتى أن ذكر الحجاج لا يزيده إلا بلاء كف عنه، وعن ذكره ثم قال له: ما تقول في الحجاج ؟ قال: ما رأيته، ثم خرج المعالج فقال لهم: قد ذهب عنه الأذى ولكن لا تعجلوا بحل قيده، فبقي الفتى مقيداً مغلولاً (الإتليدي، ٢٠٠٤م، ص٥١).

تتلخص القصة السابقة في موقف الحجاج من فتى أكرمه ولم يصدقه أهله عندما حكى لهم عن موقف الحجاج معه، لما عرف عنه وشهر به من الظلم والبطش وسفك الدماء.

إن تدقيق النظر في القصة يسفر عن استعمال "كيت وكيت" في القصة مرتين لنفس المقطع ونفس الإحالة، وهذا المقطع بداية من قوله: (يا خالد مر للفتى بثياب وديباج... إلى قوله: يا فتى اغد إلى خالد غداً حتى تستوفي من المال) فكيت وكيت أحالت إلى المقطع السابق، وقد أدت إلى تماسك النص، وأمعنت في الاختزال الذي يرجى تحقيقه باختصاره بعض العبارات السابقة في النص، حيث حملت الكثير من الرؤى والأفكار التي اعتمد عليها النص في بيان الموقف بين جميع المتحاورين في القصة، وقد تكررت "كيت وكيت" في القصة مرتين دون إعادة الموقف مما نتج عن ذلك عدم الشعور بالملل أو الضجر.

٨- **في الرابع من ذي القعدة من سنة ٧٨٤هـ طلب القاضي شهاب الدين بن الزهري، شمسَ الدين محمد بن خليل الحريري المنصفي، فعزَّره بسبب فتواه بمسألة الطلاق على رأي ابن تيمية، وبسبب قوله: الله في السماء، وكان الذي شكاه القرشي فضربه بالدِّرة، وأمر بتطويفه على أبواب دور القضاة، ثم اعتذر**

ابن الزهري بعد ذلك وقال: ما ظننته إلا من العوام؛ لأنهم أنهوا إليَّ أن فلاناً الحريري قال: كيت وكيت، حكى ذلك ابن حجي، وهذا العذر دال على أنه تهور في أمره، ولم يثبت فللـه الأمـر. (ابـن حجـر العـسقلاني، ١٩٦٩م، ج ١ ص٢٦٠).

من النص السابق يتبين أنها قصة حدثت بين ابن الزهري القاضـي الـذي قـام بتعزير الحريري، واتضح بعد ذلك براءته مما نسب إليه، فمن الملاحـظ أن اسـتعمال "كيت وكيت" جاء بغرض تلافي إعادة المقطع الآتي:(طلب ابن الزهري شـمس الـدين محمد بن خليل الحريري... إلى قوله: وأمر بتطويفه على أبواب دور القضاة).

فمن الملفت للنظر أن "كيت وكيت" جاءت في النص لتحقيق وظيفة التـرابط بـين الجمل السابقة والجمل اللاحقة لها من خلال الموقف في القـصة الـسابقة، حيـث اتـضح عملها الاختزال الذي أغنى عن إعادة القصة مرة ثانية، مما نتج عن ذلك إحـداث تماسـك بين فقرات النص، والتركيز على الاختزال اللغوي بما يحمل من جمل مختلفة تترابط فيمـا بينها عن طريق "كيت وكيت" وما أحدثته من أثر بيّن في انسجام الـنص، وعلاقـة قويـة بين الجمل، لتحقيق التواصل بين الكاتب والقارئ، ولإبقاء ذهن المتلقي يقظـاً يستحـضر المضامين والرؤى المحال إليها بطريقة سلسة وسهلة التناول أسفرت عن تـرابط الـشكل والمضمون.

٩- عن أبي اليمان قال: كان منزلُ إسماعيل [بن عياش الإمام المحدث] إلى جانـب منزلي، فكان يُحيي الليل، وكان رُبما قرأ، ثم يَقطع، ثم رجع فقرأ مـن الموضـع الذي قطع منه، فلقيته يوماً فقلت: يا عم! قد رأيت منك في القراءة كيت وكيت.

قال: يا بُني! وما سؤالك؟

قلت: أريد أن أعلم.

قال: يا بني! إني أصلي، فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبـواب التـي أخرجتهـا فأقطع الصلاة فأكتبه فيه، ثم أرجعُ إلى صلاتي، فأبتدئ من الموضع الذي قطعت منه. (الذهبي، ١٩٨٥م، ج ٨، ص ٣١٥).

يتضح من النص السابق أن إسماعيل بن عياش الإمام المحدث كان يحيي الليـل ويكثر من الصلاة وقراءة القرآن، وكان أحيانا ما يقطع القراءة والصلاة إذا مـا تـذكر

موضع حديث، فيقطع قراءته وصلاته، فيكتب الحديث في الباب الذي يليق بذكره فيه، ثم يرجع إلى صلاته فيكمل القراءة من الموضع الذي قطع الصلاة عنده.

فمن الملاحظ أن استعمال "كيت وكيت" في الخبر السابق أغنى عن إعادة الكلام مرة أخرى، والمقطع المحذوف المدلول عليه بـ كيت وكيت هو: (فكان يحيي الليل وكان ربما قرأ ثم يقطع ... إلى قوله: يا عم قد رأيت منك في القراءة!).

من خلال النص السابق نجد أن "كيت وكيت" قد اختزلت فقرة كبيرة مكونة من عدة جمل بدلاً من إعادتها مرة أخرى، وتبرز أهمية استعمالها في تحقيق الترابط بين أجزاء النص وتدعيم الموقف داخل القصة، مما كان له أهمية في بناء النص من خلال تنظيم المعلومات داخله وسد الفجوات اللغوية بما يحقق الاتساق والانسجام.

١٠- يروى أن رجلاً أخافه عبدالملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة، فقال: ما قصتك؟ فقال: خائف، قال: ومن أخافك ؟ قال: عبدالملك، قال: فأين أنت عن السبع؟ فقال: لا أعرفها، فقال: قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان الدائم الذي لا يعادله شيء، سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى، سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم، قال: فقلتها فألقى الله تعالى في قلبي الأمن، فأتيته فلما مثلت بين يديه قال لي: أو تعلمت السحر؟ قلت: لا، ولكن من قصتي كيت وكيت، فكتبه عني وأمنني وأجرى لي رزقي (الأصفهاني، ٢٠٠٤م، ج٤، ص ٢٤٧).

أظهر النص السابق أن هناك قصة اشتملت على حوار دار بين اثنين رجل خائف هارب من الخليفة وشيخ وسيم ناصح لذلك الرجل الخائف، ومن اللافت للنظر أن استعمال "كيت وكيت" في النص عمل على ربط مقطع بمقطع سابق دون إعادته من جديد، لتجنب الملل، والفائض اللغوي وللمحافظة على جوهر القصة دون إخلال أو تشتيت لذهن المتلقي، فكيت وكيت من خلال النص السابق قد أحالت على المقطع بداية من قوله: (فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة قال: ما قصتك؟ ... إلى قوله: فألقى الله في قلبي الأمن)، بدلاً من إعادته مرة أخرى، حيث يحتوي المقطع على عدة جمل في النص، وقد حافظت "كيت وكيت" على التماسك والاتساق، وهذان العاملان يساعدان على عدم الإطالة للنص أو إلحاق زيادات في النص لا داعي لها.

بعد أن تتبعنا "كيت وكيت" في عدد من القصص والأخبار المختارة من نصوص تراثية نجد أن "كيت وكيت" قد أسهمت في ربط النص وتماسك أجزائه واتساق عناصره إسهاماً أساسياً حيث لعبت دوراً كبيراً مؤثراً في حمل الرؤى والأفكار، فكيت وكيت نمط استمد حيويته من السياق، شأنه في ذلك شأن أدوات الربط الأخرى كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقاربة، وهي ظاهرة مهمة لم يشر إليها أحدٌ من الباحثين من قبل، فكيت وكيت حققت تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه للجمل الكثيرة المختلفة في القصة، فأمعنت في الاختزال اللغوي، فلا نجد في إحالتها نوعاً من التناقض في الأفكار، أو الاصطدام والتضارب في الجمل، بل على العكس من ذلك نرى فيها تلاؤماً وتساوقاً مع قانون الاقتصاد اللغوي في التنبيه على أهمية ما تحيل إليه لاحقاً محافظةً على ملامح جوهر النص الأصلي في علاقتها داخل الجمل.

كما بيَّنت النصوص السالفة أن "كيت" وكيت من الظواهر التي يشترك فيها المرسل والمتلقي، حيث لا يمكن للمرسل أن يقوم بالإحالة بـ كيت وكيت إلا فيما كان معلوماً عند المتلقي، ويعمل ذلك على تحفيز ذهنه على التفكير وجعله متيقظاً يستحضر الأفكار والمضامين المحال إليها لتكتمل الرؤية، كما تعمل "كيت وكيت" على إثارة عنصر التشويق لمن لا يعرف الحكاية أو القصة.

أوضحت النصوص المختارة أن "كيت وكيت" تعد استثماراً لغوياً للكاتب والمتحدث على السواء، إذ تعمل على إثراء الدرس اللغوي وإبراز قيمته اللغوية بما تحمله من استراتيجية دلالية بين الألفاظ من جهة وبين المواقف من جهة أخرى.

كما بيَّنت النصوص السابقة أن استعمال "كيت وكيت" لا يكون إلاَّ من خلال قصة أو أحدوثة أو موقف، مما يتطلب ذلك الإحالة بها على أكثر من جملة متعارف عليها، وهذا ما امتازت به "كيت وكيت" عن باقي أدوات الإحالة الأخرى.

الخاتمة:

سعيت في هذا البحث إلى الكشف عن نمط استعمال "كيت وكيت" في الكلام للوقوف على تأثيرها في ترابط النص، وتماسكه وما تحدثه الإحالة بها من غرض يعمد إلى صنعة في بناء نص فعّال، ومؤثر من خلال عينة من قصص مختارة من نصوص تراثية، وقد انتهى البحث إلى الكشف عن النتائج الآتية:

- قدمت الباحثة تصنيفاً جديداً للإحالة لم يُشر إليه أحد من قبل، وهي نمط "كيت وكيت"، حيث وقفت عليها الباحثة من خلال عينة مختارة من القصص في النصوص التراثية.
- لا تستعمل كيت مفردة في التعبير عن الكناية عن القصة أو الأحدوثة، بل تستعمل مكررة نحو قولهم: كان من الأمر كيت وكيت، وكذلك لا تأتي غالبا إلا مع الواو، وقليلاً بدونها.
- أصل التاء في كيت هو الياء الثانية، وليست الهاء على الراجح من الأقوال.
- الإحالة التي تتم عن طريق "كيت وكيت" تؤدي إلى الاختزال اللغوي والاختصار مع الحفاظ على جوهر القصة بلا خلل ولا ركاكة، بعيداً عن الاستفاضة اللغوية والتكرار والاسهاب الممل.
- عملت الإحالة بكيت وكيت على تحقيق الترابط بين أجزاء النص وانسجام بعضه مع بعض لدعم ثبات اتساق النص ووحدة أجزائه.
- أن الإحالة بكيت وكيت من أساليب التعبير التي تغني عن إعادة الكلام الذي كني عنه بها، وإنما يكون ذلك في أمر معروف ومعهود بين المتكلم والمخاطب على السواء، ولا يصح استعمالها إلا على هذا النحو.
- إن الإحالة بكيت وكيت لا ترجع إلى مفردة واحدة أو مفردتين، وإنما هي مختصة بالإحالة إلى جملة أو فقرة أو عبارة أو مقطع.
- تعد الإحالة بكيت وكيت من أقوى أنواع الإحالات لتحقيق وظيفتها في النص مما يشكل علاقة قوية بينها وبين العبارات المحال إليها في النص.
- جسدت كيت وكيت إثارة عنصر التشويق لمن لا يعرف القصة أو الأحدوثة، كما أنها حفزت ذهن المتلقي على التفكير والتركيز لضم أجزاء الكلام بعضه إلى بعض.

- تعد كيت وكيت عنصراً حيوياً يستمد حيويته من السياق الذي يرد فيه، فيؤثر فيه ويتأثر به شأنه في ذلك شأن أدوات الربط الأخرى.
- براعة التلازم المنطقي بين ما يحويه التراث من قصص وبين ما يحويه الدرس اللساني من نظريات ساهمت بدور مهم في عملية التفاعل والاتصال.
- كيت وكيت تستعمل في القصة أو الأحدوثة المكتوبة أو المنطوقة ولها نفس التأثير في كليهما.
- تحقق "كيت وكيت" التواصل بين منشئ القصة أو الأحدوثة، وبين المتلقي أو الجمهور عندما يحيل بكيت وكيت إلى عبارات أو مواقف تعتمد على الاستنباط من السياق المعلوم لكلا الطرفين.
- سهولة تحديد المحال إليه بكيت وكيت في أحداث القصة لقربها من ذهن المتلقي.
- إن وسيلة كيت وكيت في الإحالة قد انطبق عليها ما ينطبق على وسائل الإحالة الأخرى من نحو الأسماء الموصولة والضمائر وأدوات المقاربة.

تم بحمد الله وكرمه ومنِّه.

ثبت المصادر والمراجع:

- الإتليدي، محمد (٢٠٠٤م)، نوادر الخلفاء المشهور بـ(إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تح: محمد أحمد عبدالعزيز سالم، ط١، لبنان- بيروت: دارالكتب العلمية.
- الأزهري، محمد (١٩٦٤م) تهذيب اللغة، تح: عبدالسلام هارون، ط١، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية، دار القومية.
- الأصفهاني، الراغب (٢٠٠٤م) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تح د. رياض عبد الحميد مراد، ط١، دار صادر بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٨٥م) سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندوي، ط١، دمشق، دار القلم.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٢٠٠٣م) كتاب أخبار الأذكياء، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي ط(١) دار ابن حزم: بيروت.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن(١٩٩٨م) ذم الهوى، تح: خالد عبداللطيف السبع العلمي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن حجر، العسقلاني (١٩٦٩م) إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: د. حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ابن سيده، علي (١٩٩٦م) المخصص، ط١، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن الشجري، هبة الله (١٩٩١م) أمالي ابن الشجري، تح: د. محمود محمد الطناحي، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن فارس، أحمد (٢٠٠٨م) معجم مقاييس اللغة، بعناية: محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي.
- ابن منظور، لسان العرب، بعناية: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.
- ابن يعيش، يعيش، شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠١م) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) تح: محمد زهير بن ناصر، ط١، دار طوق النجاة.

- بوجراد، روبرت دي (١٩٩٨م) النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- جاك، موشلر وآن ريبول (٢٠١٠م) القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجذوب، ط١، تونس: دار سيناترا.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (٢٠٠٩م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، عناية ومراجعة: محمد محمد تامر، القاهرة: دار الحديث.
- حسن، عباس (١٩٨٧م) النحو الوافي، ط (٨) دار المعارف بمصر.
- الحميري، نشوان بن سعيد (١٩٩٩م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح د. حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر، دمشق.
- خطابي، محمد (٢٠٠٦م) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط٢، المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- الذهبي، محمد (١٩٨٥م) سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة.
- رضا، يوسف (٢٠٠٦م) معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، ط١، مكتبة لبنان.
- الرضي (١٩٩٩م) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: د. يحيى بشير المصري، ط (١) منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الزبيدي، محمد (١٩٧٩م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبدالكريم العزباوي، مراجعة: عبدالستار أحمد فراج، ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- الصبان، علي بن محمد، حاشية الصبان على شرح الأشموني، د ت، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
- الصبيحي، محمد (٢٠٠٨م) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الصيمري، حسين بن علي (١٩٨٥م) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، تقديم أبو الوفا الأفغاني، ط٢، بيروت: عالم الكتب.

- الطيبي، الحسين (١٩٩٧م) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف على حقائق السنن، تح: د. عبدالحميد هنداوي، ط١، مكة المكرمة والرياض: مكتبة نزار مصطبى الباز.
- عفيفي، أحمد (٢٠٠١م) نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- ابن العماد، الحنبلي (١٩٨٦م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دمشق- بيروت: دار ابن كثير.
- العكبري، عبدالله (١٩٩٥م) اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي، مختار طليعات، ط١، دمشق: دار الفكر.
- الفارابي، إسحاق (١٩٨٧م) ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الفراهيدي، أحمد (٢٠٠١م) كتاب العين، لبنان، بيروت: دار إحياء العربي.
- الفيروز أبادي، محمد (٢٠٠٣م) القاموس المحيط، ط٧، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الفيومي، أحمد بن محمد (١٩٧٧م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف بمصر.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (٢٠٠٨م) عيون الأخبار، تح: منذر أبو شعر، ط (١) المكتب الإسلامي، بيروت.
- الكفوي، أيوب (١٩٩٢م) الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مجمع اللغة العربية (٢٠١١م) المعجم الوسيط، ط٥، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- يعقوب، بركة، شيخان، إميل، بسام، مي، (١٩٨٧م)، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي إنجليزي فرنسي، ط١، (١٩٨٧م)، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين.
- Ibn Fares, Ahmed (٢٠٠٨ AD) Language Gauges' Lexicon, Sponsorship: Mohammed Awad Moreb & Miss Fatima Mohammed Aslan, ١st Edition, Arabic Tradition Revival Center.

- Ibn Manzour, Arab's Tongue, Sponsorship: Amin Mohammed Abdul Wahhab & Mohammed Al Sadeq Al Oubaidy, ٣rd Edition, Beirut: Arabic Tradition Revival Center & Arabic Tradition Est.
- Ibn Yaiesh, Yaiesh, Detailed Explaining, Beirut: Book's World.
- Al Boukhary, Mohammed (٢٠٠١ AD) Al Boukhari's Authentic, (the All-inclusive, authentic, traceable & abbreviated Book Of the Prophet's –PBUH- Life, Matters & Laws), Auditing: Mohammed Zouhair Bin Nasser, ١st Edition, Tawq Al Najat publishing Center.
- Bowgrad, Robert D (١٩٩٨ AD) Text Speech & Procedure, Translation: Tammam Hassan, ١st Edition, Cairo: Book's World.
- Jack, Moshler & Ann Repawl (٢٠١٠ AD) the Encyclopedic Lexicon of Pragmatics, Translation: A group of professors & researchers with the supervision of Ezzeddin Al Majzoub, ١st Edition, Tunisia: Sinatra's Publishing Center.
- Al Jawhari, Ismail (٢٠٠٩ AD) the Affirmatives are the Language's crown & Arabic Affirmatives, Sponsorship & Checking: Mohammed Mohammed Tamer, Cairo: Al Hadith publishing Center.
- Khattabi, Mohammed (٢٠٠٦ AD) Text Linguistics is the Entry of Speech's Harmony, ٢nd Edition, Morocco: Casa Blanca, Arabic Culture Center.
- Al Dainouri, Abdullah (١٩٩٧ AD) News Eyes, Beirut: Book Center.
- Al Thahabi, Mohammed (١٩٨٥ AD) Biographies of Noble's Celebrities, Auditing: a group of auditors Supervised by: Sheikh Shouaib Arnaa'out, ٣rd Edition, Al Resalah Est.
- Reda, Yusuf (٢٠٠٦ AD) Contemporary & Classical Arabic Lexicon, ١st Edition, Lebanon bookstore.

- Al Zubaidi, Mohammed (١٩٧٩ AD) Taj Al Arous Min Jawaher Al Qamous , Auditing: Abdul Karim Al Ouzabawi, Checking: Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait: Kuwait's Government Printing Establishment.
- Al Farabi, Isaac (١٩٨٧ AD) Literature Divan, Auditing: Ahmed Moukhtar Omar, ١st Edition, American Public Board for Printing Affairs.
- Al Farahidi, Ahmed (٢٠٠١ AD) The Eye's Book, Lebanon: Beirut: Arabic Revival Center.
- Al Fairouz Abadi, Mohammed (٢٠٠٣ AD) the All-Inclusive Lexicon, ٧th Edition, Beirut: Al Resalah Est.
- Al Kafawi, Ayoub (١٩٩٢ AD) the Majors, Auditing: Adnan Darwish, Mohammed Al Masri, ١st Edition, Al Resalah Est.
- Arabic Language Council (٢٠١١ AD) Intermediate Lexicon, ٥th Edition, Al Shouruoq International Bookstore.
- Jacob, Barakah, Sheikhan, Emiel, Bassam, Mey, (١٩٨٧ AD), Lingual & Literal Lexicon of Idioms, Arabic-French-English, ١st Edition, (١٩٨٧ AD), Lebanon, Beirut: Science for Millions publishing center.

References & Resources:

- Al Itlidy, Mohammed (٢٠٠٤ AD), The Caliphs' Anecdotes A.K.A (Informing the people the incident of the Barmakids & the Abbasids), Auditing: Mohammed Ahmad Abdul Aziz Salem, ١st Edition, Lebanon - Beirut: Scientific Book Center.
- Al Azhari, Mohammed (١٩٦٤) the Rectification of Language, Auditing: Abdul Salam Haroon, ١st Edition, Cairo: Public Egyptian Est, Egyptian Publishing Center, National Publishing Center.
- Al Asfhani, Al Ragheb (١٩٩٩) ١st Edition, Beirut: Al Arqam Bin Abi Al Arqam Publishing Center Corporation.

- Ibn Jani, Abo Al Fateh Othman (١٩٨٥ AD) the Secret of Analysis Making, Auditing: Hassan Hindawi, Damascus, Al Qalam Publishing Center.
- Ibn Al Jouzi, Abdul Rahman (١٩٨٥ AD) the Book of the Intelligent, Damascus, Al Ghazaly Bookstore.
- Ibn Al Jouzi, Abdul Rahman (١٩٩٨ AD) the Calumniation of Passion, Auditing: Khaled Abdul Latif Al Sabe' Al Elmy, ١st Edition, Beirut, the Arabic Book Center.
- Ibn Hajar, Ahmad (١٩٦٩) Informing Generosity of Life's News, Auditing: Prof. Hassan Habshi, Egypt, The Higher Council of Islamic Affairs – Islamic Tradition Revival Committee.
- Ibn Saidah, Ali (١٩٩٦ AD) the Specific, ١st Edition, Lebanon – Beirut, Arabic Tradition Revival Center.
- Ibn Al Shajari, Hibato Allah (١٩٩١ AD) Amali Ibn Al Shajari, Auditing: Prof. Mohamoud Mohammed Al Tanahi, ١st Edition, Cairo: Al Khanji Bookstore.

إن اثبات قوة الدلالة في الإحالة بكيت وكيت يستلزم هذا العدد من القصص فإثبات الإحالة حسب متطلبات البحث يظهر في اختيار الباحثة لهذه القصص العشر والتي تعد معياراً لإثبات هذه النظرية، كما أن استيفاء قوة هذه الدلالة يتطلب الاستقراء والتحليل بعيداً من الحدس أوالتخمين، ومن هنا جاءت الحاجة إلى الاعتماد على عدد هذه القصص، فمن خلالها تمكنت الباحثة من الحكم على الجانب التطبيقي لتأكيد صحة نظرية الإحالة بكيت وكيت.

وبعد التجربة والدراسة والبحث وجدت الباحثة أن الدراسة لو اقتصرت على ثلاث قصص لما تمكنت من إقامة النظرية أو الحكم عليها، فكثرة الأمثلة توضح صحة الاستنتاج وتقويه وهذا ما يعرف بالمنهج التجريبي الذي يميز الدراسات اللغوية المعاصرة.